

۱۴

ویژه تراجیم کتاب شناسی، نسخه پژوهی، نقد کتاب

کتابشناسی

۱۳

منتشر شد



قم، مؤسسه کتاب شناسی شیعه

خیابان توحید، توحید ۷، شماره ۲۲ | انتشارات کتاب شناسی شیعه

فروش

۰۲۵۳۸۸۰۲۲۳۲

تلفن: ۰۲۵۳۸۸۰۲۲۱۲

الكشف عن مخطوطة شرح الشاطبية للمحقق الحلي أقدم شرح لمؤلف شيعي على قصيدة الإمام الشاطبي

١٣٠١٣
الكتاب شيعي

الدكتور محمد توفيق حديد

قد يحتاج الباحث المدقق، المهور بثراث أمته وإرثها الحضاري، إلى أسابيع وربما إلى شهور لقراءة المخطوط المبتور من أوله، وزيما من وسطه وآخره، المجهول عنوانه، وكذا اسم مؤلفه، قراءة متأنية، متنبهاً متيقظاً، متسلحاً بالصبر والمثابرة، غير متدثر من رداءة الكثير من النسخ المخطئة، خطأ، أو ورقاً، أوهما معاً، حتى يقطع بصحة نسبه إلى مؤلف بعينه.

ورحم الله الدكتور رمضان حسن عبد التواب المصري (١٣٤٨-١٤٢٢هـ) حيث قال: «وقديماً قالوا: لا يعرف الشوق إلا من يكابده». وأنا أقول: لا يعرف الشوك إلا من يخوض هذا الميدان الصعب، ميدان تحقيق النصوص. ولقد طرأ بعض أدعياء العلم أن تحقيق النصوص ونشرها عمل هينٌ سهل، وكان لكثرة الدخلاء على هذا أثرٌ في حكمهم هذا، وما دزى هؤلاء أن المحقق الأمين قد يقضي ليلة كاملة في تصحيح كلمة، أو إقامة عبارة، أو تخريج بيت من الشعر، أو البحث عن علم من الأعلام في كتب التراجم والطبقات (مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥ م، ص ٤).

وقد مرَّ الله عليّ بتوثيق نسبة شرح على قصيدة الإمام أبي محمد القاسم بن فيره الرُّعيني الشاطبي الأندلسي (ت ٥٩٠هـ) - المسماة بـ: «حز الأمان وجه النهائي» في القراءات السبع - إلى مؤلفه، لا أعرف له سوى نسخة خطية فريدة، مبتورة من أولها وآخرها، ليس فيها من شيء يكشف عن اسم المؤلف سوى عبارة وحيدة، وردت في آخر شرح البيت الأخير من سورة الرعد:

٧٩٦- وَيُثَبِّتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ فِي الْكَافِرِ الْكَفَارُ بِالْمَجْتَمَعِ ذَلِيلًا.

يقول الشاح: «... وقرأ ابن عامر، والكوفيين: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَفَّارُ﴾ على الجمع، والباقون: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ﴾ على الأفراد، لأنه اسم جنس، يفيد معنى الجمع. قيل هكذا، وفي إفادة المفرد المحلّ باللام الاستغراق خلافٌ. والمحق عدم الإفادة، وقد بيّناه في «نهج الأصول»، و«كشفه». وقوله: (ذَلِيلًا)، أي: سَهْلٌ معناه، وأخذه من غير كلفة ومشقة».

فصاحب هذا الشرح على الشاطبية هو: نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلي، الفقيه الأصولي، الشيعي الإمامي، المعروف بالمحقق الحلي (٦٠٢-٦٧٦هـ).

١. أستاذ مشارك في جامعة الأزهر، ومدير مركز الإمام أبي الفضل الخزاعي للدراسات القرآنية والعلوم اللغوية بمدينة دمشق المصرية.

سنة
نوفمبر

سنة
شماره
سال اول
مبارك
١٣٩٥

غُيُوبٌ شُيُوخًا دَانَهُ صُحْبُهُ يَلَا.

قرأ حمزة، وأبو بكر: «الغُيُوبُ» أين جاء بكسر الغين، وضمير (يَكْسِرَانِ) راجع إلى حمزة، وأبي بكر، لتقدم ذكرهما بالرمز في قوله: «قُطِبَ صِلًا»، والباقون بضم الغين.

وقرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر، وابن ذكوان بكسر العين في «عُيُون»، و«الْعُيُونُ» منكرًا ومعرفًا، وبكسر الشين في «شُيُوخًا»، والباقون بالضم فيهما....

وتنتهي النسخة بشرح آخر بيت في «باب مَخَارِجِ الْمُعْرُوفِ وَصِفَاتِهَا الَّتِي يَحْتَاجُ الْقَارِئُ إِلَيْهَا»:

١١٥٩- وَأَعْرِفْهُنَّ الْقَافُ كُلُّ يَعْدُهَا
فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصَّلًا.

«والضمير في (أَعْرِفْهُنَّ) يعود على (قَلَقَلَةً)، أي: وأعرف القلقلة وأشهرها القاف من غيره.

وكل القوم عدّها من حروف القلقلة، فهي مجمعٌ عليها على ذلك، بخلاف البواقي.

والقاف أصلٌ في القلقلة، لكونها ضُغِطَتْ في موضعها، ولا يمكن الوقف عليها إلا مع الصوت الزائد، لقوة استعلائتها، وشدة ضغطها.

قوله: (فَهَذَا) إلى آخره، أي: «فهذا الذي ذكرته إذا عرفه من وقفه الله تعالى يكفي له في هذا العلم، وفي القراءة».

حيث قال في كتابه: «نهج الوصول إلى علم الأصول»، وهو عينه المطبوع بعنوان: «معارج الأصول» (تحقيق: السيّد محمّد حسين الرضوي، مطبعة سيّد الشهداء بقم، ص ٨٦)، في الباب الثالث من الكتاب: «في العموم والخصوص»:

«الفصل الثاني: فيما ألحق بالعموم. وفيه مسائل.

المسألة الأولى: الاسم المفرد إذا دخل عليه لام التعريف أفاد الجنس، لا الاستغراق، مشتقًا كان، أو غير مشتق....

ويُعدّ هذا الشارح - فيما أعلم - أولُ شُرَاحِ الشاطبية من علماء الشيعة، وهو متقدّم على قاضي إصفهات الشريف مجد الدين أبي الفضائل عباد بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن شرف شاه الحسيني الأصفهاني، الشيعي الإمامي، الفقيه الأصولي الأديب، المتوفى بعد سنة (٧٠٨هـ)، صاحب «كاشف المعاني في شرح حرز الأماني».

وهذه النسخة المخطّية الفريدة تحتفظ بها المكتبة الوطنية الإيرانية بمدينة طهران، تحت رقم: (٤٥٢/ ٨٧٨٢-٥)، بعنوان: «رسالة في القراءة»، تقع في (٩٨) ورقة، مسطرتها: مختلفة، مقاس: (١٨٥×١١٥ مم)، كتبت بخط تحريري، عليها تصحيحات، وهي مهداة من أسرة الشيخ جعفر الشوشتری إلى المكتبة الوطنية الإيرانية.

وأوّل الموجود منها يبدأ أثناء شرح قول الإمام الشاطبي:

٦٢٧- وَصَمَّ اسْتَحَقَّ اقْتَضَحَ لِحَفِصٍ وَكَسَرَهُ
وَفِي الْأَوَّلِيَّاتِ الْأَوَّلِينَ قُطِبَ صِلًا.

حيث يقول الشارح: «بضم التاء، وكسر الحاء على المجهول. وقرأ حمزة، وأبو بكر: «(الْأَوَّلِيَّتْ) على أن يكون جمع (أَوَّل)، والباقون: «(الْأَوَّلِيَّاتِ) على أن يكون تثنية (أَوَّل)، وقوله: (قُطِبَ صِلًا) معنا: قطب ذكاه.

٦٢٨- وَصَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ عُيُونًا أَلْ



آثار
نفاذ

الصورة: الصفحة الأولى من النسخة

بسم الله الرحمن الرحيم
 بفتح انا وكسر الكا على الجهر أو أخره وأبو بكر اللؤلؤي في شرحه
 أول وأول فون الألف في ان يكون ثنية أولى ونور قطب جلا صلاط
 جوب طليدون شكل وكسر زبيري باسح خود والمصنف شغللاه
 فوا ابن زكوان وهو كسر صوتهم الغيوب بكسر ان عيون العيون
 شيو خا دار نجمة ملاه فز اخره واكابر الغيوب ابن جاز
 بكسر العين وبغير بكسر ان راجع الى اخره وابو بكر فتقدم ذكرها بالرف
 في قول قطب جلا ولبا فون بفتح العين وقوا ابن كبر وخره
 والكسائي وابو بكر وابن زكوان بكسر العين في الغيوب مترا وموطا
 وبكسر الهمزة شيوخا ولبا فون بالضم فيها وقوا دام
 جملته لافنا دان لم ونسادل حجة ملكوا علما وانما ذكر ملكا
 بفتح لخر ورنه النظم جوب منير دون شكل وساجر
 بنجر ناع خود والصنف شغللاه فز ابن زكوان وابن كبر
 وخره والكسائي بكسر الجيم عن جوب في اللؤلؤ جوبين ولبا فون بالضم
 في اخره والكسائي ان هذا الاساس في شيرازي المائدة وفي خود
 بالواحد اساجر بين في الصنف المائت صي بمرادها
 وكسر الكا ولبا فون جوبين بكسر الهمزة ويكون لها بغير
 وبكسر الهمزة اشرح النظم الى وجه الزيادة وحاصل
 في شيرازي في كسر ثنية اوله واوله في اللؤلؤ بالضم ورنلاه

الصلوات على سيدنا محمد وآله
 في شرحه
 جوب
 جوب

بسم
 في شرحه
 جوب

الصورة ٢: الصفحة الأخيرة من النسخة

هذا الكتاب من تصنيف شيخنا العلامة العبد المذنب
الحاج محمد باقر الخليلي
الصفحة الأخيرة من النسخة
التي كانت في الأصل
مكتوبة بخطه الشريف
في شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٥
هـ

والله اعلم بالصواب

هذا الكتاب من تصنيف شيخنا العلامة العبد المذنب
الحاج محمد باقر الخليلي
الصفحة الأخيرة من النسخة
التي كانت في الأصل
مكتوبة بخطه الشريف
في شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٥
هـ

تألیف: کاظم بن قاسم الرشتی (۱۲۵۹ق)

[فنخا، ج ۲۹، ص ۲۸۸]

أول المخطوطة: «بسمه حمد له والصلاة على خير خلقه... أما بعد فيقول العبد الجاني والاسير الفاني... الرشتي... قد عرض عليّ مسائل أغلبها من غوامض المسائل...». آخر المخطوطة: «... وأما أفضل الأذكار فقد ذكرنا أنه الصلاة على محمد... صحوا... وصلى الله على محمد وآله الأطهار».

۲۸. أجوبة مسائل الشيخ حنيف الله القطيفي

(۴۴۵ - ۴۴۹)

(عقائد - عربي)

تألیف: کاظم بن قاسم الرشتی (۱۲۵۹ق)

[فنخا، ج ۱، ص ۱۵۳]

أول المخطوطة: «... بسمه حمد له والصلاة على خير خلقه... أما بعد فيقول العبد الجاني... الرشتي كلمات كتبها جوابا بالمسائل أتت من الجنب الشيخ أحمد بن طوق القطيفي». آخر المخطوطة: «... مع كمال الاختلال والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله».

۲۹. [مباحث الالفاظ] (۴۵۰ - ۴۶۹)

(أصول فقه - عربي)

تألیف: کاظم بن قاسم الرشتی (۱۲۵۹ق)

أول المخطوطة: «بسمه اعلم أنك كلّفت وقبلت ونوديت فأجبت فهل تدري ماذا قلت عند القبول والإجابة...». آخر المخطوطة: «كل هيئة تدل على شيء إلا أن ذلك لا يدركه إلا الله أو من أطلعه... اتاك لفظ من الالفاظ... كل هذه الوجوه لذلك انظر إلى الالفاظ المتكلم».

۳۰. سؤال و جواب

(عقائد - عربي)

تألیف: کاظم بن قاسم الرشتی (۱۲۵۹ق)

[فنخا، ج ۱۸، ص ۴۶۶]

أول المخطوطة: «بسمه الحمد لله الذي عجزت الأحكام عن إدراك ماهيته وقصرت الأفهام عن الإحاطة بكيفيته». آخر المخطوطة: «... وأبلغ مواعظ المتقين كلام رب العالمين... لعلكم تتقون».

۱۸۲. مجموعه

۱. علم علاج (۱-۸۳)

(طب - فارسي)

تألیف: مجهول

أول المخطوطة: «بسمه حمد له والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين أما بعد اين رساله... در تعريف علاج وانقسام جملة اولی از تدبيرسته ضروريه...». آخر المخطوطة: «... ومرهم را به روی آتش ملایم... براو اضافه نموده برهم زنند مرهمی شود بعد روی پارچه تیماجی معمول دارند».

۲. علم جغرافيا (۸۹-۱۳۶)

(جغرافي - فارسي)

تألیف: مجهول

أول المخطوطة: «الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله اجمعين وبعد چون بعضی از دوستان از حقیر خواهش نمودند در مباحثه از علم جغرافيا...». آخر المخطوطة: «... واكثر جزایر زمین در جنوب شرق آسیا در اقیانوس...».

۳. اصطلاحات هندسی (۱۴۴-۱۹۸)

(هندسه - فارسي)

تألیف: مجهول

أول المخطوطة: «بسمه... جسم یا جامد شیئی را گویند که قطعه ای از فضا را متصرف شود. در صورتیکه آن جسم...».

... قال الذي استحق به الميراث أخذ ثلاثة... والكلام منه يقع في موضعين».

آخر المخطوطة: «فصل رجل هلك وخلف ابناً وأوصى مثل نصيب الابن... وعلى هذا فقس تصب ان الله تعالى تم الكتاب... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه».

۳. معرفة الحساب (۱۹۹-۲۳۷) (حساب - عربي)
تأليف: مجهول المؤلف

أول المخطوطة: «بسمه وبه ثقتي الحمد لله الذي سطح الأرض ومهد ورفع... مع بسط عامة الكتاب إلى معرفة الحساب عرض بخاطري أن أضع».

آخر المخطوطة: «... واعتبر ذلك تجده صواباً إن شاء الله، فإن قال أربعة أموال وسدس».

۱۸۴. الشمعة في حال ذي الدمعة (أنساب - عربي)
تأليف: محمد علي هبة الدين الشهرستاني
[الذريعة، ج ۴، ص ۲۳۳]

أول المخطوطة: «بسمه متواتر الحمد من لسان شمعة القلم: يحكي حال ذي الدمعة في عجز من شكر، متواتر النعم... أما بعد فإن العبد... محمد علي هبة الدين...»

آخر المخطوطة: «... مالک بن ابراهيم النخعي... وقد أورد الشريف رضي الدين... آل طاوس الحسيني المتوفى... براءة إلى أهل مكة آتاه جبرئيل».



آخر المخطوطة: «بهار، حمل بیست ویکم مارس ماه می باشد...».

۴. جغرافیای جدید (۲۰۲-۲۶۲) (جغرافی - فارسی)
تأليف: مجهول

أول المخطوطة: «بسمه حمدله والصلاة والسلام على محمد وآله اجمعين وبعد چون بعضی دوستان از حقیر خواهش نمودند كه مباحثه از علم جغرافيا به جهت ایشان قرار دهم...».

آخر المخطوطة: «... در نزدیکی سبب ۲۲۴ کیلو... عظیم جاری است و هر دو در آمریکای».

۱۸۳. مجموعه

۱. المنتقى (۱-۳۹) (حدیث - عربي)

تأليف: مجد الدين عبد السلام ابن تيميه
يشتمل على جملة الملخص من احاديث الصحاح التي هي قواعد الاحكام.

أول المخطوطة: «بسمه وبه نستعين وصلى الله على محمد... قال الشيخ الإمام العلامة شيخ الاسلام مجيب الدين ابو البركات... محمد بن تيميه... هذا الكتاب يشتمل على جملة من الاحاديث النبوية».

آخر المخطوطة: «... حكم الله استمعوا يغفر الله لنا ولكم ولجميع المسلمين برحمته إنه هو الغفور الرحيم».

۲. شرح كشف الغامض في الفرائض (۴۰-۱۹۲)

(فقه - عربي)

تأليف: الشيخ ابن أبي السعد العصفري

[مؤلفات الزيدية، ج ۱، ص ۱۸۵]

أول المخطوطة: «بسمه وبه نستعين باب اسباب الميراث